

إدراك طلبة علوم وتقنيات النشاطات البدنية والرياضية لاستخدامات المقاييس النفسية في البحوث العلمية-دراسة ميدانية -

Students' awareness of the sciences and techniques of physical and sports activities for the uses of psychological measures in scientific - research - a field study

نبيل منصوري^{1*} ، قاسي سالم²
n.mansouri@univ-bouira.dz

Nabil Mansouri^{1*}, Gaci Salem²
n.mansouri@univ-bouira.dz

¹ ² جامعة البويرة / مخبر العلوم الحديثة للأنشطة البدنية والرياضية

تاريخ النشر: 2022/03/29

تاريخ القبول: 2022/03/20

تاريخ الاستلام: 2022/02/17

الملخص: تسعى الدراسة الحالية الى معرفة درجة ادراك الطلبة لاهم الخطوات الميدانية من حيث استخدام المقاييس النفسية سواء من حيث الاخراج النهائي والتطبيق، فالاختبارات النفسية عبارة عن أدوات أو إجراءات علمية روتينية يتم استخدامها في العمل النفسي العيادي أو التربوي أو المهني إلى جانب أدوات تشخيصية أخرى، وفي الشق الميداني للدراسة تم استخدام المنهج الوصفي التحليلي على عينة من 150 طالب وطالبة اختيروا بطريقة عشوائية على مستوى جامعة البويرة مع تصميم استمارة استبيان من 23 عبارة وبعدين: - طريقة استخدام بتكيف القياس النفسي.

- طريقة استخدام بتطبيق للقياس النفسي، وقد توصلت النتائج إلى:

-الطلبة درجة ادراك متوسطة لطريقة لتكيف الخطوات القياس النفسي.

-الطلبة درجة ادراك متوسطة لاستخدامات للتطبيق الميداني للقياس النفسي.

الكلمات الدالة: البناء-التكيف-القياس النفسي-الطلبة.

Abstract: The current study seeks to know the degree of students' awareness of the most important field steps in terms of using psychological scales, both in terms of final output and application. Psychological tests are routine scientific tools or procedures that are used in clinical, educational or professional psychological work, along with other diagnostic tools. In the field part of the study, the descriptive analytical approach was used on a sample of 150 students who were randomly selected at the University of Bouira with the design of a questionnaire consisting of 23 phrases and two dimensions: - The method of using adaptive psychometrics - The method of use with the application of psychometrics

The results are:

-Students have a medium degree of awareness of a method for adapting psychometric steps.

The students have a medium degree of awareness of the uses of the field application of psychometrics.

Keywords: construction - conditioning - psychometrics - students

1. مقدمة واشكالية الموضوع:

ان أحد سبل الارتقاء بالمستوى البحث العلمي في شتى المجالات هو توافر مقاييس تسهم في تحديد مقدار التطور الحاصل في مستوى الاداء الذي يمثله المجال المراد دراسته وتحليله

فالقياس بمفهومه الواسع شاملا لكل ما يمكن أن يقاس ونظرا لأهميته وحساسيته فقد اهتم العلماء بتحليل مفهوم القياس في أمور عدة.

فينظر اليه **Bean** على انه "مجموعة من المثيرات المرتبة لتقيس بطريقة كمية بعض العمليات الانفعالية أو العقلية وقد تكون المثيرات أسئلة مكتوبة أو شفوية أو في صورة سلسلة من الأعداد أو الأشكال

كما يعرف القياس بأنه المهارات التي يتمتع باه الأخصائي النفسي التي تجمع النظرية العلمية والممارسة عند تطبيقه للاختبارات و المقاييس و تصميمها و استخلاص نتائجها و تفسيرها و التعرف على دلالاتها و الدرجات التي يحصل عليها الفرد وإحداث التكامل بينها في تقرير يعبر عن كل حالة على حدى.

ويمثل لمقياس مجموعة مرتبة من المثيرات أعدت لتقيس بطريقة كمية او كيفية بعض العمليات العقلية أو السمات أو الخصائص النفسية والمثيرات هنا عبارة عن أسئلة تأخذ أشكالاً متعددة ، ومن بين تلك الأشكال الأكثر استخداماً في المجال التربوي المتعدد المجالات هو القياس النفسي على التحليل والتركيب هي الأسئلة التحريرية، التي تعد المحك الرئيس لتحديد مستوى فهم الرياضي لتخصصه في جانب المعرفة العلمية فهي مقياس تقويمي لعمليتي التعليم والتدريب، إذ تعكس بشكل أو بآخر مدى تطور المقدرة العلمية عبر سلسلة الاختبارات المكونة للمقياس، الذي يعطينا أعداداً أو درجات أو أرقاماً تمثل نتائج تحصيل المختبر في مجال اللعبة التي يمارسها بقصد اصدار الحكم على فاعلية المنهاج التدريسي أو التدريبي.

بيد ان الاختبار او المقياس النفسي الجيد يجب ان يعطي تقديراً موضوعياً لأداء المفحوص، وفي الوقت نفسه لا يفسح المجال لظهور اختلافات بين الفاحصين أو الفاحص الواحد في ظروف و اوقات مختلفة، أي الغاء اثر العوامل الذاتية او الشخصية في الحكم على اداء المفحوص او التقليل منها الى اقصى حد ممكن.

يلعب القياس النفسي دوراً بالغ الأهمية ،فهو إلى جانب كونه يستهدف توفير الاختبارات النفسية التي تتوافر لها المقومات الأساسية للاختبار السيكولوجي الجيد لإثراء البحوث علم النفس ،ومن ثم تحقيق النماء لكافة فروع التطبيقية ، فانه يعطي أيضاً للأخصائي النفسي الإكلينيكي ما يستفيد به من بحوث القياس السيكولوجي في

مجال تشخيص اضطرابات السلوك ، حيث أنه يستعين بالاختبارات المصممة في المجالات المختلفة العقلية و الشخصية، فلذلك فانه ينبغي على الأخصائي النفسي أن يكون على دراية كاملة بكيفية تطبيقها على النحر السليم، فالقياس هو عملية إعطاء تقدير كمي لمختلف الخصائص أو السمات العقلية، النفسية، الاجتماعية، الانفعالية، أو السلوكية و القياس في العلوم التجريبية يختلف عن العلوم الإنسانية أو الاجتماعية فلكل خصائصه وصفاته المحددة له.

ورغم أن القياس هو تقدير كمي للسمات فمن خلاله نتعرف على قدرات الفرد الكامنة: استعداداته و عملياته المعرفية فهو إذن عملية ايجابية إلا انه يتخلله بعض النقاط السلبية نتعرض إليها في هذا البحث بعد التطرق إلى المفهوم و مختلف الخصائص و السمات بالإضافة الى التطرق الى الاخلاقيات المهنية الاساسية المعتمدة لتطبيق الاختبارات النفسية المتفق عليها في الميثاق.

ومن هنا يمكن القول أن المقاييس والمعايير النفسية والاجتماعية وطرق العلاج النفسي وأدواته مبنية على جملة من المعارف والتصورات التي نشأت في الغرب وارتبطت ارتباطاً وثيقاً بتجربة المجتمعات الغربية، وخصوصياتها الثقافية والبيئة الاقتصادية والاجتماعية، غير أن هذه المقاييس تطبق اليوم في مجتمعات عربية دون مراعاة لخصوصياتها، مما يؤدي إلى إيجاد مشكلات مستعصية على مستوى الأفراد والجماعات. فتطبيق هذه المقاييس ينتج عنها تحيزاً ثقافياً في المجتمعات الغربية نفسها فكيف عند تطبيقها في المجتمعات العربية والإسلامية، لذلك فإن الاختبارات النفسية المبنية في المجتمعات الغربية إذا طبقت في بيئة وثقافة مختلفة فإنها تظهر المميزات العنصرية والثقافية والدينية أكثر من إظهارها للسمات والخصائص الشخصية المراد قياسها.

فالاختبارات والمقاييس النفسية في الجزائر منقولة عن طريق التعريب أو الترجمة المباشرة، مما يجعلها في حاجة إلى تكييف لكي تتلاءم مع خصوصية المجتمع الجزائري لذلك فالحاجة ماسة اليوم لتقوم مختلف الاختبارات المستخدمة في الدراسات الأكاديمية والممارسة الميدانية والنظر في معاييرها ومدى وملاءمتها للبيئة الجزائرية، ومن هنا تبرز الحاجة الى مدى إدراك الطلبة الباحثين عن الخطوات الاساسية في عملية بناء او تكييف المقاييس النفسية عند اجراء البحوث. وفق التساؤل التالي:

ما درجة إدراك طلبة علوم وتقنيات النشاطات البدنية والرياضية لاستخدامات المقاييس النفسية في البحوث العلمية؟

أهمية الموضوع: يعد اعتماد المقياس النفسي او تبنيه بعد تعديله او تكييفه حتى الوصول به إلى درجة الصلاحية (ما يمكن تسميته بصدق المقياس) ليس مجرد ممارسة تقنية إحصائية أو فنية محضة، بل عملية تتأثر بالقيم والمعايير الاجتماعية. فالصدق ليس قيمة إحصائية قد تكون معامل ارتباط الاختبار بمحك أو أداء واقعي للأفراد (الصدق التجريبي، التنبؤي)، بل هو نسقا أو إنشاء اجتماعي، وكونه نتاج اجتماعي معناه أن صلاحية المقياس لا تتحدد بمحتوى الاختبار ودلالاته الداخلية أو بعلاقته الارتباطية بالمحكات الخارجية (اختبارات أخرى)، أو متغيرات سلوكية ذات العلاقة، بل يتحدد بأبعاد اجتماعية قيمية أو معيارية تتمثل أساسا في الآثار والمترتبات والتبعات والمآلات (**Conséquences**) المستسقة من البعد الثقافي الاجتماعي الذي ينجز فيه السلوك ويتم قياسه فيه، مما يعني أن إعادة قياسه خارج هذا السياق مع المحافظة على نفس التأويلات يصبح بمثابة عبث و لا فائدة علمية ترجى منه.

أهداف الدراسة: تسعى الدراسة الحالية الى

-معرفة قدرة الطلبة على مراحل بناء القياس النفسي

-التعرف على خطوات الاساسية في عملية القياس النفسي

-التعرف على طريقة تكييف المقياس النفسي.

تحديد المفاهيم والمصطلحات:

التكييف :

اصطلاحيا: يشير الى كل الاجراءات التي يتبعها الباحث بداية من تقديره عما اذا كان باستطاعة الاختبار تقدير التركيبة نفسها عند نقل الاختبار من ثقافة الى اخرى وصولا الى محاولته الحصول على مفاهيم مفردات وتعابير متعادلة لغويا ونفسيا مع الثقافة الجديدة للاختبار (بشير معمريه، 2007، ص83)

اجرائيا: هو كل الخطوات والمراحل التي يقوم بها الباحث ميدانيا في سبيل تطبيق القياس النفسي وفق شروط ومبادئ البيئة الجديدة

القياس النفسي:

القياس: تبر القياس بمفهومه الواسع شاملا لكل ما يمكن أن يقاس و نظرا لأهميته و حساسيته فقد اهتم العلماء بتحليل مفهوم القياس في أمور عدة يعرفه **Bean** على انه "مجموعة من المثيرات المرتبة لتقيس بطريقة كمية بعض العمليات الانفعالية أو العقلية وقد تكون المثيرات أسئلة مكتوبة أو شفوية أو في صورة سلسلة من الأعداد أو الأشكال

كما يعرف القياس بأنه المهارات التي يتمتع باه الأخصائي النفسي التي تجمع النظرية العلمية والممارسة عند تطبيقه للاختبارات و المقاييس و تصميمها و استخلاص نتائجها و تفسيرها و التعرف على دلالاتها و الدرجات التي يحصل عليها الفرد وإحداث التكامل بينها في تقرير يعبر عن كل حالة على حدى.

القياس النفسي: القياسات النفسية أو القياس النفسي هو حقل يهتم بنظريات وآليات قياس الإدراكات والتي تشمل قياسات المعرفة، القدرات العقلية، المواقف، سمات الشخصية وقياسات التعلم. يعنى العاملون بهذا الحقل بإعداد والتحقق من صلاحية الإستبيانات (Questionnaires) وفحوص تقييم الشخصية. ويشتمل ذلك على مهمتين بإعداد الأدوات وإجراء القياسات وبتطوير المقاربة النظرية لهذه القياسات.

الخلفية النظرية والدراسات السابقة:

التكيف: تعد انتشار الحركة العلمية للقياس النفسي اليوم عمت أرجاء العالم نتيجة الجهود الكبيرة والمتواصلة التي بذلها وما زال يبذلها علماء النفس، بغية إيجاد الاختبارات النفسية المقننة لقياس الجوانب المختلفة لسمات الشخصية ولم تقتصر هذه الحركة العلمية على العالم الغربي فحسب، بل انتقلت إلى العالم العربي الذي أمضى فيها فترة من الزمن، اكنفى خلالها بعملية الترجمة للاختبارات النفسية التي أعدها العلماء الغربيون. ولكنه أحس بعد ذلك بالحاجة الماسة إلى إيجاد اختبارات تتلاءم مع خصوصية الشخصية العربية، لذا قام بعض علماء النفس العرب بجهد متواصل لتقنين عدد من الاختبارات على البيئة العربية، تناولت مختلف جوانب الشخصية إيماناً منهم بأن مجتمع الغرب لا يتلاءم مع طبيعتنا أو تكويننا وواقعنا، الأمر الذي دفعهم إلى مزيد من الجهود المثمرة في ميدان بناء الاختبارات الصالحة في البيئة المحلية.

مفهوم تكيف القياس النفسي يشير مفهوم تكيف الاختبارات (المقاييس) النفسية إلى كل الإجراءات التي يتبعها الباحث بداية من تقديره عما إذا كان باستطاعة الاختبار تقدير التركيبة نفسها عند نقل الاختبار من ثقافة إلى أخرى، وصولاً إلى محاولته الحصول على مفاهيم، مفردات وتعابير متعادلة ثقافياً لغوياً ونفسياً مع الثقافة الجديدة للاختبار (ثورندايك روبرت وآخرون، 1986).

فالتكيف يأخذ أبعاد أكثر من ترجمة محتويات الاختبار من لغة إلى أخرى، ليشمل جملة من التعديلات المنطقية المدروسة والمرحلية والتي تحتاج إلى أدلة علمية لتؤكد أن الاختبار بصورته الحالية صالح (Valide) للتطبيق ونتأجه تنطبق على العينة الجديدة وفق خصائصها الثقافية.

معايير التكيف المقاييس النفسية: الدراسات النفسية والتربوية في الجزائر متعددة ومتجذرة خاصة في (الجانب التطبيقي والدراسات الأكاديمية) يعج بالمقاييس النفسية على اختلاف درجات موضوعيتها وصلاحياتها للتطبيق، مما يعني أن المختص في علم النفس بمختلف مجالاته يجب أن يكون على دراية بالشروط والخصائص الواجب توفرها في المقاييس، وبالتالي اعتبارها معايير يحتكم إليها لقبول المقياس أو تعديله أو عدم قبوله، وأهم هذه المعايير هي:

1- يجب أن يتوفر للمقياس دليل يوضح كيفية استخدامه وأهدافه، ودراسات الصدق والثبات التي أجريت عليه، وتوفر التعليمات ومفتاح التصحيح ومعايير تفسير نتائجه.

2- النظر في حداثة المقياس النفسي من حيث تاريخ إعداده والدراسات التي أجريت عليه من أجل التحقق من صلاحياته في مختلف البيئات.

3- الاهتمام بالجوانب المحيطة بالمقياس النفسي أو المفحوص عليه ومنها الجانب الثقافي وبيئة المقياس عند نقله من ثقافة إلى أخرى أو ترجمته من لغة إلى أخرى، إذ يجب أن يترجم ترجمة المعنى أو ترجمة ثقافية وليس ترجمة حرفية لتجنب التحيز الثقافي، ووجوب إعادة دراسات الصدق والثبات والمعايير وصياغة التعليمات ومفاتيح التصحيح وإعادة تقنيه على عينات جديدة تمثل المجتمع الجديد الذي سوف يطبق فيه.

4-تحديد مسؤولية من يقوم بتطبيق المقاييس ووجوب توفره على التأهيل العلمي والكفاءة الميدانية التي تسمح له بتطبيق الاختبار والاستفادة من نتائجه.

5-الامانة العلمية واخلاقيات نقل المقياس النفسي وكذا حماية حقوق من يطبق عليهم المقياس من حيث التفسير الخاطئ للنتائج وضمان سرية المعلومات.

6-تهيئة كل الظروف الفيزيكية المناسبة لتطبيق المقياس حسب الخصوصية المميزة له بما يتطلبه من شروط وعوامل تسهل عملية التطبيق.

اخطاء في عملية تطبيق المقاييس النفسية: تعتبر بيئة المقياس النفسي والثقافة التي بنيت عليها هو أول عقبة في عملية التكيف والبيئة العربية اقل انظرا لتشابه الظروف الثقافية والاجتماعية واعتماد هذه الممارسة في أغلب الحالات على المقاييس بنيت في بيئات غربية مما يتطلب القيام بعدد من الإجراءات الفنية والميدانية قبل تطبيق هذه المقاييس واهم اخطاء عملية التكيف او التطبيق:

1-أغلب الاختبارات المستخدمة هي اختبارات غربية البناء والمعايير والثقافة وهناك قصور في الفهم الحقيقي للمقياس النفسي أو جوانبه.

2-تداخل محتوى المقاييس فيما بينها من حيث السمات التي تقيسها حتى تظهر احيانا انها تقيس حالة نفسية واحدة في الحين هي متعددة الحالات.

3-المقاييس التي تم تعريبها لا يتفق محتواها في البيئة العربية قد تختلف مع ثقافة المجتمع الجزائري.

تعدد المقاييس المستخدمة لقياس نفس الظاهرة، فأمام نقص التمكن من المقاييس لا يملك المطبقين لها معايير علمية واضحة يعتمدون عليها لاختيار المقياس دون الآخر لتطبيقه في موقف معين مناسب للهدف من التطبيق ولخصوصية العينة.

3. **القياس النفسي:** يلعب القياس النفسي دورا بالغ الأهمية ،فهو إلى جانب كونه يستهدف توفير الاختبارات النفسية التي تتوافر لها المقومات الأساسية للاختبار السيكولوجي الجيد لإثراء البحوث علم النفس ،ومن تم تحقيق النماء لكافة فروعه التطبيقية ، فانه يعطي أيضا للأخصائي النفسي الإكلينيكي ما يستفيد به من بحوث القياس السيكولوجي في مجال تشخيص اضطرابات السلوك، حيث أنه يستعين بالاختبارات المصممة في المجالات المختلفة العقلية و الشخصية، فلذلك فانه ينبغي على الأخصائي النفسي أن يكون على دراية كاملة بكيفية تطبيقها على النحو السليم فالقياس هو عملية إعطاء تقدير كمي لمختلف الخصائص أو السمات العقلية، النفسية الاجتماعية، الانفعالية، أو السلوكية و القياس في العلوم التجريبية يختلف عن العلوم الإنسانية أو الاجتماعية فكل خصائصه وصفاته المحددة له.

ورغم أن القياس هو تقدير كمي للسمات فمن خلاله نتعرف على قدرات الفرد الكامنة: استعداداته وعملياته المعرفية فهو إذن عملية ايجابية إلا انه يتخلله بعض النقاط السلبية نتعرض إليها في هذا البحث بعد التطرق إلى المفهوم ومختلف الخصائص والسمات بالإضافة الى التطرق الى الاخلاقيات المهنية الاساسية المعتمدة لتطبيق الاختبارات النفسية.

خطوات تصميم المقاييس:

أولاً: تحديد فكرة المقياس ومبررات تصميمه: تعد خطوة تحديد فكرة المقياس ومبررات تصميمه من أهم الخطوات وأولها نظرا لأنها تتيح للقائم بتصميم المقياس الوصول للمداخل والأفكار الرئيسية التي سوف يستند إليها في تصميمه، فعلى سبيل المثال قد تكون الفكرة التي تقف وراء المقياس جمع كافة الأعراض العصابية الموجودة بمراجع الطب النفسي في قائمة تساعد على التشخيص كما في مقياس "وودورث" الذي أطلق

عليه اسم "صحيفة البيانات الشخصية" والذي كان من مبررات تصميمه سرعة تحديد الأفراد ذوي الاضطرابات العصبية من المتقدمين للجيش الأمريكي حيث تستغرق المقابلة وقت أطول. (لطفي، 2006: 114)

ثانيا: تحديد هدف المقياس: تقوم هذه الخطوة بدور الموجه الذي يعين مصمم المقياس خلال الخطوات التالية على إعداد مقياسا يفي بالغرض المطلوب، ويقصد بتلك الخطوة تحديد الخدمة المطلوب من المقياس أن يقدمها، أو الهدف المراد تحقيقه من وراء المقياس، وتنقسم تلك الأهداف إلى نوعين هما:

أ-أهداف عامة مثل:

(1) سد عجز في الأدوات التي تتصدى لقياس الخاصية المراد قياسها.

(2) التأكد من مدى فعالية نظرية ما.

(3) التعرف على درجة امتلاك الأفراد لخاصية ما.

ب-أهداف خاصة مثل:

(1) الاستخدام بغرض الاختيار أو التوجيه المهني أو التعليمي.

(2) الاستخدام بغرض التشخيص.

(3) الاستخدام بغرض التقويم.

(4) الاستخدام بغرض اختبار الفروض العلمية كما يحدث في البحوث.

ثالثا: تحديد الإطار النظري للمتغيرات المعنية بالمقياس:

لابد للخاصية المقاسة أن تستند إلى أساس نظري يبرر مشروعيتها تناولها ويعرفها، وقد يكون المقياس معد في الأصل للتأكد من مدى جدوى النظرية التي تفسر السمة أو الخاصية المقاسة، والنتيجة المستخلصة قد تفيد النظرية أو تعدلها، كما هو الحال بالنسبة لمقاييس القدرات الإبداعية التي صممت من أجل التحقق من نظرية "جيلفورد"

Guilford في الإبداع (Guilford, 1954: 110)، (لطفی، 2005، ص 59)، فضلا عن أن الاطلاع على الأطر النظرية للخاصية المستهدفة بالقياس قد يزود الباحث بالأهمية النسبية للعناصر الفرعية المكونة للخاصية، ومن ثم تمثل العناصر في بنود المقياس فيما بعد وفقا لتلك الأهمية.

رابعا: تحديد طبيعة وخصائص الأفراد:

تتعلق هذه الخطوة بضرورة تحديد طبيعة الأفراد الذين سوف يطبق عليهم المقياس، ونعني بطبيعة الأفراد أبرز الخصائص التي تميزهم، كالسن والجنس والتعليم والمستوى الاقتصادي والاجتماعي...الخ، ويستوجب الأمر توضيح مبررات اختيار الأفراد المستهدفين بالقياس.

خامسا: تحديد الأبعاد الفرعية للخاصية المقاسة: قد تنقسم الخاصية المراد قياسها إلى مجموعة من الأبعاد الفرعية التي تشكل في مجموعها العام الدرجة الكلية للخاصية المقاسة كما هو الحال بالنسبة لمقاييس الذكاء، وتحديد هذه الأبعاد الفرعية تساعد مصمم المقياس وضع البنود وفقا للأهمية لكل بعد من هذه الأبعاد كما سبق وأسلمنا، ومن ثم يجب على الباحث تحديد تلك الأبعاد بدقة معرfa كل منها تعريفا إجرائيا محددا.

سادسا: تحديد الشكل الأمثل للمقياس وطرق التطبيق: بعد أن ينتهي الباحث من كل ما سبق عليه أن يختار الشكل الذي يراه مناسبا لمقياسه، بمعنى أن يحدد ما إذا كان الأنسب لمقياسه أن يكون من مقاييس أو اختبارات الورقة والقلم، أو المقاييس العملية، أو الإسقاطية...الخ، ويؤخذ في الاعتبار أيضا ما إذا كان المقياس سيطبق بصورة فردية أم جماعية.

سابعاً: حصر المقاييس المتاحة التي تستهدف قياس الخاصية نفسها: وهي خطوة هامة

من شأنها أن تحقق عديد من الفوائد الإجرائية من قبيل:

(1) توضيح الشكل المعتاد لقياس الخاصية أو السمة، كصياغة البنود، وطريقة التطبيق، وأسلوب التقدير...

(2) توضيح الأبعاد الفرعية للخاصية المقاسة.

(3) إمكانية اقتباس بعض البنود.

ثامناً: الصياغة الفعلية للوحدات: أن أي مقياس يتم تصميمه يتكون في نهاية الأمر من مجموعة من الوحدات أو الفقرات، والواقع أنه ينبغي أن تختار كل وحدة بناء على دراسات نظرية وميدانية وتجريبية وإحصائية تثبت صلاحية الوحدة للقياس المقصود وتسمى هذه الدراسات التي تجرى على الوحدة بتحليل الوحدات **Item Analysis** ، بحيث تصبح من حيث شكلها وتكوينها وصعوبتها وصدقها وترتيبها في المقياس مناسبة وصالحة... فعلى سبيل المثال لو كنا بصدد تصميم مقياس لذكاء أطفال ما قبل المدرسة فإن وحدة كهذه: $(315 + 678 + 32.16)$ لا تصلح لأنها شديدة الصعوبة على هذا المستوى، وبالتالي لن تفرق بين الذكي والغبي، ولو وضعنا في نفس المقياس وحدة كهذه: هل تقلق كثيراً أثناء نومك بالليل؟ فإنها لا تصلح لأنها ليست صادقة في قياس الذكاء وإن كانت صادقة في قياس الشخصية... والدراسات الميدانية والتجريبية هي التي سوف تفصل في كل هذا، وبناء عليها سوف نحذف الوحدة أو نضعها كما هي في المقياس النهائي، بل ويتحدد ترتيبها أيضاً في المقياس وفقاً لصعوبتها. (طه، 2006 ص 190)

تاسعاً: تحديد شكل الاستجابة: توجد أشكال عدة للاستجابة على الفقرات أو الوحدات التي يتكون منها المقياس ويتوقف اختيار أيها منها على هدف المقياس، ويمكن لمصمم

المقياس أن يختار من بين هذه الأشكال كيفما يشاء لتحقيق الغرض من القياس، كما يستطيع أن يستخدم أكثر من شكل في نفس المقياس، ومن بين هذه الأشكال:

- 1-اختيار إجابة واحدة من بين إجابتين، مثل: (نعم) أو (لا).
- 2-الاختيار بين بدائل على متصل، مثل: (موافق بشدة-موافق-محايد-معارض-معارض بشدة).
- 3-المطابقة، مثل: كل أسئلة التوصيل.
- 4-التكملة، مثل: كل العبارات الناقصة.
- 5-الاستجابة الحرة، مثل: التداعي على الصور، أو الكلمات.
- 6-إعادة الترتيب.

عاشرا: صياغة تعليمات المقياس: تنقسم تعليمات المقياس إلى قسمين رئيسيين هما:
أ-تعليمات المطبقين: وهم الذين يقومون بتطبيق المقياس، وتتضمن شرحا وافيا للمقياس والخاصية التي يتم قياسها، وإجراءات التطبيق بالتفصيل، والزمن، وطريقة تسجيل الاستجابات، والمواقف التي يحتمل مواجهتها أثناء التطبيق، وحدود الشرح والتوضيح المسموح به للمفحوصين.

ب-تعليمات المفحوصين: وتتضمن عدة محاور منها:

- 1-فكرة مبسطة عن المقياس والهدف من وراء تطبيقه.
- 2-طريقة الاستجابة والزمن المحدد إن وجد.
- 3-تقديم بعض النماذج المحولة إن تتطلب الأمر. هذا ويجب على مصمم المقياس أن يراعي خصائص العينة سالفة الذكر أثناء صياغة التعليمات وما إذا كان سيستخدم اللغة الفصحى أم الدارجة.

إحدى عشر: التدقيق اللغوي للبنود والتعليمات: قد تؤدي الأخطاء اللغوية إلى فقد بعض العبارات للهدف المراد قياسه، وربما يصل الأمر إلى الفهم العكسي من قبل المفحوص، ومن ثم وجب على مصمم المقياس مراجعة اللغة والتدقيق في ذلك لتجنب مثل هذه المشكلات التي قد لا يستطيع التغلب عليها بعض عملية التطبيق.

أثنى عشر: عرض المقياس على المتخصصين في المجال: يعد عرض المقياس على المتخصصين والخبراء في المجال خطوة هامة تحقق عديد من الفوائد من أهمها مدى مناسبة البنود وقدرتها على قياس الخاصية أو السمة طبقا للتعريف الإجرائي والهدف من المقياس والإطار النظري الخاص بالسمة أو الخاصية موضوع القياس والفئة المستهدفة.

ثالث عشر: التجربة الاستطلاعية الأولى: يقوم مصمم المقياس في هذه الخطوة بتطبيقه على عينة مبدئية وذلك لعدة أهداف منها:

1- التأكد من صلاحية التعليمات للمفحوصين. 2- التوصل إلى تقدير للزمن الذي يستغرقه المقياس.

3- الاستقرار على الترتيب الأمثل لل فقرات.

رابع عشر: التجربة الاستطلاعية الثانية: بعد إعادة صياغة المقياس وفقا لنتائج التجربة الاستطلاعية الأولى، يعاد تطبيق المقياس مرة أخرى على عينة استطلاعية أكبر من حيث العدد للتأكد من عدم وجود أخطاء أخرى.

خامس عشر: عينة التقنين الأساسية: يقوم مصمم المقياس في هذه الخطوة بتطبيقه على عينة التقنين الأساسية، وهي عينة ينبغي أن تكون صادقة التمثيل للفئة التي يعد المقياس من أجلها، فهي العينة التي يتم من خلالها الاطمئنان إلى صلاحية المقياس من كافة الوجوه، وهي التي تستخدم في تقنين المقياس إذ يستخلص من خلالها الثبات

والصدق والمعايير ،ويقصد بثبات المقياس أو الاختبار مدى إعطاء المقياس نفس الدرجات لنفس الأفراد عند إعادة تطبيقه عليهم، فالمقياس الثابت هو الذي إذا طبقت على فرد ثم أعدت تطبيقه على نفس الفرد بعد فترة مناسبة يعطيك تقريبا الدرجة التي أعطها في المرة الأولى، وتوجد عدة طرق لحساب ثبات المقياس أو الاختبار من بينها (ثبات إعادة الاختبار) وفيها يتم إعادة تطبيق المقياس أو الاختبار على نفس الأفراد بعد مدة مناسبة، ثم يحسب معامل الارتباط بين التطبيق الأول والتطبيق الثاني، وكلما كان معامل الارتباط موجبا ومرتفعا دل ذلك على ثبات المقياس، كما توجد طرقا أخرى (ثبات الصور المتكافئة- الثبات النصفي- ثبات معادلة كودر ريتشاردسون).

أما الصدق فيقصد به مدى قدرة المقياس أو الاختبار على قياس السمة التي أعد لقياسها أو بمعنى آخر هل يقيس الاختبار أو المقياس فعلا ما أعد لقياسه؟ ومن الواضح أن المقياس الذي ينقصه الصدق لا يمكن الاعتماد عليه حتى ولو كان مرتفع الثبات، وتتعدد أساليب التأكد من صدق المقياس ومن بينها (الصدق الظاهري - صدق المحتوى - الصدق التنبؤي - الصدق التلازمي - الصدق العاملي).

أما المعايير فيقصد بها الدرجات المحولة كمقابل للدرجات الخام وهي التي تعطي الدرجة معنى ودلالة مثل (الدرجة المعيارية -الدرجة التائية - المئينات) .

(لطفی، 2006، ص158)

سادس عشر: الصعوبات التي واجهت مصمم المقياس: يقوم مصمم المقياس في هذه الخطوة بذكر الصعوبات التي واجهته في المراحل المختلفة لتصميم المقياس وكيفية تغلبه عليها حتى يتسنى للباحثين التاليين الذين يريدون تصميم مقاييس تقادي تلك الصعوبات وهكذا يصبح المقياس بعد هذه الخطوات صالحا للاستخدام.

الاجراءات الميدانية للدراسة:

1-**المنهج المستخدم:** استخدم الباحثين المنهج الوصفي التحليلي لملائمته طبيعة الدراسة

2-**مجتمع الدراسة:** يتكون مجتمع الدراسة من طلبة جامعة اكلي محند اولحاج بالبويرة

3-**عينة الدراسة:** تم إجراء الدراسة على عينة عشوائية من طلبة والبالغ عددهم 150 طالب وطالبة من من معد علوم وتقنيات النشاطات البدنية والرياضية بجامعة البويرة من مختلف التخصصات

اداة الدراسة : تم جمع البيانات عن طريق استخدام (استمارة استبانة) تضم 23عبارة تحتوي احتمالات الاجابة على 03 تكرارات موافق /غير موافق/لا اعلم

المجال المكاني: معهد علوم وتقنيات النشاطات البدنية والرياضية بجامعة اكلي محند اولحاج -ولاية البويرة -

المجال الزمني : من 11/12 إلى 2021/11/28

الوسائل الإحصائية :

التكرارات - النسبة المئوية

عرض وتحليل النتائج:

المحور الاول: مفهوم تكيف القياس النفسي

الرقم	محتوى العبارة	القبول	النسبة	الرفض	النسبة	لا اعلم	النسبة
01	تكيف المقاييس النفسية هو نقل الظواهر المراد قياسها الى بيئة جديدة.	118	78.66	12	08	20	13.33
02	حدوث التكيف حسب الظاهرة النفسية.	120	80	14	9.33	16	10.67
03	التكيف في القياسات النفسية تطبيق للظاهرة النفسية في البيئة الجديدة	132	88	00	00	18	12
04	التكيف عملية تفاعل بين الفرد والقياس النفسي	126	84	16	10.67	08	5.33
05	التكيف هو نتاج عملية تفاعل متبادلة بين الفرد وبيئته المادية والاجتماعية	118	78.66	16	10.67	16	10.67
06	التكيف هو استجابة للفرد للمقياس النفسي في بيئة جديدة	130	86.66	12	08	08	5.33

07	توفير إمكانيات البحث العلمي في تكيف المقاييس	95	63.33	30	20	25	16.67
08	تحقيق التكيف لابد من مراعاة عامل البيئة والوقت،	108	72	26	17.3 3	16	10.67
09	التكيف الجيد يصبح مصدراً للاطمئنان والراحة النفسية للفرد	110	73.33	24	16	16	10.67
10	يتطلب التكيف من الفرد أن يغير من أوضاع بيئته لتلائم مواقفه	106	70.66	24	16	20	13.33

من خلال الجدول رقم 01 نلاحظ ان افراد العينة من الطلبة قد اجابو اجابات مختلفة نحو البعد الاول في ادراكهم نحو مفهوم التكيف في القياس النفسي حيث كانت العبارة ان التكيف هو التكيف في القياسات النفسية تطبيق للظاهرة النفسية في البيئة الجديدة كاعلى نسبة ب82 وان توفير امكانات البحث العلمي عنداجراء التكيف بنسبة 45 وكان المعدل الاجماعي للاجابة الطلبة المفحوصين هو 58 بالمئة وهي نسبة متوسطة اي نستنتج ان ادراك الطلبة لمفهوم التكيف للمقياس النفسي.

التحليل والمناقشة: من خلال عرض النتائج الموضحة في الجدول السابق يتبن لنا ان ادراك الطلبة لمفهوم التكيف في المقاييس النفسية كان متوسط وفسر الباحثين ذلك ان المقاييس النفسية وأدواتها مبنية على جملة من المعارف والتصورات التي نشأت في الغرب وارتبطت ارتباطاً وثيقاً بتجربة المجتمعات الغربية، وخصوصياتها الثقافية والبيئية الاقتصادية والاجتماعية، غير أن هذه المقاييس تطبق اليوم في مجتمعات

عربية دون مراعاة لخصوصياتها، مما يؤدي إلى إيجاد مشكلات مستعصية على مستوى الأفراد والجماعات. فتطبيق هذه المقاييس ينتج عنها تحيزا ثقافيا في المجتمعات الغربية نفسها فالاختبارات والمقاييس النفسية في الجزائر منقولة عن طريق التعريب أو الترجمة المباشرة، مما يجعلها في حاجة إلى تكييف لكي تتلاءم مع خصوصية المجتمع الجزائري لذلك فالحاجة ماسة اليوم لتقويم مختلف الاختبارات المستخدمة في الدراسات فحسب امينة كاظمين أغلب الاختبارات والمقاييس المتداولة اليوم في البلدان العربية بصفة عامة والجزائر بصفة خاصة تم إعدادها في الغرب وخاصة في أمريكا لذلك هي مقاييس غير متحررة ثقافيا إلى حد يصعب تطبيقها في الواقع العربي والجزائري. وقد أكدت بعض الأبحاث عبر الثقافية أو ذات الطابع المقارن في علم النفس منها دراسات ياسين عطوف محمود، (أمينة محمد كاظم، 1996، ص281) Aiken, J. R وجود عدة مشكلات تنشأ من جراء الاختلافات الثقافية، فكل ثقافة تتميز بمعايير وقيم ومفاهيم تختلف عن الثقافات الأخرى، أولى هذه المشكلات اللغة ومدى قدرتها على التعبير عن مختلف المعاني. فنقل عبارة من لغة إلى أخرى كثيرا ما يطرح مشكل المقابل في اللغة المقصودة والذي ينقل بأمانة المعنى المقصود في اللغة الأصل. بالإضافة إلى تصميم الاختبارات الأدائية المناسبة للثقافات المختلفة، فكل ثقافة منطقها وعناصر متداولة فيها ومألوفة، كما تعتبر مشكلة اختلاف نسب التعليم من ثقافة إلى أخرى عامل مؤثر في تشكل المعايير النفسية والاجتماعية في ثقافة معينة (نور محمد الشرفاوي، 1996، ص19)، كما تطرح مشكلة اختلاف دافعية الإنجاز عند الأفراد من مجتمع إلى آخر وهي التي تعتبر عاملا أساسيا في تحديد الاستجابات في الكثير من الاختبارات، منها اختبارات الذكاء والقدرات الخاصة والاختبارات الإسقاطية للشخصية على وجه الخصوص

المحور الثاني: طريقة تكيف القياس النفسي

الرقم	محتوى العبارة	القبول	الرفض	لا اعلم
11	تحديد فكرة المقياس ومبررات تصميمه	80	06	14
12	تحديد هدف المقياس	84	08	08
13	تحديد الإطار النظري للمتغيرات المعنية بالقياس	74	14	12
14	تحديد طبيعة وخصائص الأفراد قبل القياس	65	16	19
15	تحديد الأبعاد الفرعية للخاصية المقاسة	56	19	25
16	تحديد الشكل الأمثل للمقياس وطرق التطبيق	50	13	37
17	حصر المقاييس المتاحة التي تستهدف قياس الخاصية نفسها	45	30	25
18	الصياغة الفعلية للعبارات وتحديد شكل الاستجابة	57	27	16
19	صياغة تعليمات المقياس مع التدقيق اللغوي للبنود والتعليمات	53	27	20
20	عرض المقياس على المتخصصين في المجال	80	08	12
21	عرض المقياس على التجربة الاستطلاعية الأولى	42	30	28
22	عينة التقنين الأساسية	43	36	21
23	الصعوبات التي واجهت مصمم المقياس	45	21	34

من خلال الجدول رقم 02 نلاحظ ان افراد العينة من الطلبة قد أجابوا اجابات مختلفة في ادراكهم نحو طريقة التكيف في القياس النفسي حيث كانت العبارة ان تحديد هدف المقياس كأعلى نسبة ب 84 وان عرض المقياس على التجربة الاستطلاعية الأولى 42 وكان المعدل الاجمالي للإجابة الطلبة المفحوصين هو 51 بالمئة وهي نسبة متوسطة اي نستنتج ان ادراك الطلبة لطريقة التكيف للمقياس النفسي.

التحليل والمناقشة: يتضح مما سبق أن من خلال اجابات افراد عينة الدراسة ان طريقة تطبيق المقاييس النفسية كان متوسطا على العموم وما بين ضعيف الى متوسط الى عالي على العبارات الاساسية في عملية تطبيق العملي للمقاييس فالمقاييس خاصة النفسية والاجتماعية دورا هاما كأدوات بحثية يعتمد عليها في عدة مجالات كالتقويم، والاختيار المهني والتعليمي، والتوجيه والتصنيف، والتشخيص الإكلينيكي، وفحص الاتجاهات والرأي العام...الخ، فضلا عن استخدامها بشكل واسع في التحقق من الفروض العلمية.

وواقع الأمر قد الطالب والأخصائي أو الباحث بوجه عام في كثير من الأحيان بعدم وجود مقياسا مناسباً للصفة أو السمة أو الخاصية المراد قياسها، أو حتى لا يناسب أفراد عينته، ومن ثم يصبح لزاماً عليه أن يقوم بتصميم مقياساً يقيس تلك السمة أو الصفة أو الخاصية ويناسب أفراد عينته .

وتعتمد عملية تصميم المقاييس في المقام الأول على القيام بعدة خطوات متسلسلة تؤدي في النهاية إلى تجنب كثير من الأخطاء وتتيح إمكانية إعداد مقياساً جيداً يعتمد عليه في المجال المعني، وهي تحتاج تدريباً خاصاً لما تستوجبه من توافر أساس نظري وعملي على القيام بها على الوجه الأمثل. (صديق، 2005: 82)

كما يفسر الباحثين هذه النتيجة عدم فهم طريقة التكيف الذي يكمن خلف هذه المقاييس وعدم إدراك المطبقين لهذه الأبعاد إلى درجة كبيرة، ليصبح تطبيق المقياس مقتصرًا على البعد التقني الخالص، فالكثير من الباحثين والنفسانيين يطوِّعون بعض المقاييس للتطبيق على فئات غير مناسبة، وعينات لا تصلح لها المقاييس النفسية إذ يجب الإشارة إلى أن التكيف والتقنين العلمي للمقاييس، بحيث لا يكلف العاملين في الميدان أو الباحثين أنفسهم إعادة تطبيق المقياس أو المقياس تطبيقاً تجريبياً قصد

التحقق من صلاحيته، كما ان استخدام مقياس واحد في موقف واحد لجمع البيانات، في حين أن الحقيقة العلمية تقول أن التشخيص السليم والموضوعي يتطلب تطبيق عدة أدوات قصد الاقتراب أكثر من الفهم الموضوعي لسلوك الفرد وتقديم تفسير علمي

التوصيات: في ضوء ذلك يوصي ب:

- 1- إدراك مقياس النفسية كمقياس اساسي طيلة المسار التكويني للطالب.
- 2- مرافقة الطالب في عميلة تطبيق المقاييس
- 3- اقامة ورشات علمية بإجراءات ميدانية في عملية تطبيق وتكييف المقاييس النفسية
- 4- إصدار دليل مفصل للاختبارات والمقاييس النفسية والتربوية في الجزائر، على أن تتضمن الدليل استخدامات الاختبار وخصائصه السيكمترية والبحوث والدراسات المتعلقة بكل اختبار مع معايير تفسير النتائج والخلفية النظرية الملائمة لذلك .
- 5- تكييف عدد من المقاييس والاختبارات النفسية على المجتمع الجزائري، ومحاولة توحيد الجهود بين الباحثين الجزائريين، وذلك بهدف الوصول إلى اختبارات ملائمة للتطبيق والاستخدام وفقاً لثقافة وخصوصية المجتمع المحلي.
- 6- دراسة الصفات والخصائص السيكمترية للاختبارات والمقاييس النفسية المستخدمة في مختلف المجالات، المستشفيات والعيادات والوحدات المتخصصة ومخابر البحث في الجامعات للخروج بقائمة للاختبارات ذات صلاحية جيدة.
- 7- استخراج معايير محلية للاختبارات والمقاييس النفسية الأكثر تطبيقاً في الجزائر.
- 8- توسيع عينات تقنين بعض الاختبارات والمقاييس النفسية بحيث تكون شاملة لجميع مناطق الثقافات الفرعية في الجزائر وليس مناطق معينة.
- 9- عدم الاعتماد على مقياس واحد فقط أثناء عملية التشخيص وتنويع الاختبارات.

المراجع:

- 1 -بدوي، أحمد زكي (1986). معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية، بيروت: لبنان.
- 2 -جابر، جابر عبد الحميد وأحمد خيرى كاظم (1978). **مناهج البحث في التربية وعلم النفس**، القاهرة
- 3 - الدوسري، إبراهيم بن مبارك (2000). **الإطار المرجعي للتقويم التربوي**، الكويت المركز العربي للبحوث التربوية.
- 4 -الديب علي محمد (1991) الإقامة بالأقسام الداخلية وعلاقتها بالتكيف الشخصي والاجتماعي والإنجاز الأكاديمي للطلاب والطالبات بالكلديات المتوسطة للمعلمين في سلطنة عمان، دراسات تربوية، رابطة التربية الحديثة بالقاهرة، المجلد (7) الجزء (39).
- 5 - عثمان، سيد أحمد (1994). **مناهج البحث في التربية وعلم النفس**، القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.
- 6 - غنيم، أحمد الرفاعي (1985). **تطبيقات على ثبات الاختبار**، القاهرة : مكتبة الشرق.
- 7-فان إلين، ديد بولد، ب (1993). **مناهج البحث في التربية وعلم النفس**، ترجمة محمد نبيل نوفل وآخرون، القاهرة : مكتبة الأنجلو المصرية.
- 8- فرج، صفوت (1980). **القياس النفسي**، القاهرة : دار الفكر العربي.
- 9 - السيد، فؤاد البهي (197). **علم النفس الإحصائي وقياس العقل البشري**، القاهرة : دار الفكر العربي.
- 10 - مرسى، محمد منير (1400هـ). **البحث الوصفي**، الدوحة : مركز البحوث التربوية، جامعة قطر.
- 11-ابن منظور، لسان العرب، الجزء 12، الطبعة 4، دار صادر، بيروت، 2005م.

- 12-أنور عقل، نحو تقويم أفضل، ط1، دار النهضة العربية، بيروت، 2001م.
- 13-سامي محمد ملحم، القياس والتقويم في التربية، ط1، دار المسيرة، الأردن، 2000م.
- 14-الغريب، رمزية 1985 ،التقويم والقياس النفسي والتربوي، دار النهضة العربية، القاهرة.
- 15-حفني قدري الغندور، العارف بالله1987،أصول القياس والبحث العلمي دارأتون للطباعة والنشر، القاهرة.
- 16-سمير، سامية شحاتة 2000، قدرة بعض الاختبارات النفسية على التشخيص، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة المنيا.
- 17-صديق، محمد أحمد- سمير، سامية 2005، دليل إعداد وتصميم الاختبارات والمقاييس النفسية، مكتبة جامعة المنيا.
- 18- لطفي، محسن 2006،أسس الإحصاء الاجتماعي، مكتبة التعليم المفتوح، جامعة عين شمس، القاهرة.

المراجع الأجنبية

- 1-Psychological testing, Macmillan publishing, New York. Anastasi, Anna 1990,
- 2-Psychology (Student Hand book), Psychology press, U.K. Eysenck, M. 2000,
- 3-Psychological testing, History principles and Applications, Allyn & Bacon, U.S.A. Gregory, R. J.1996,
- 4-Psychometric Methods, McGraw- Hill. • Guilford, J. 1954